

الفن البيئي ودوره في تنمية الثقافة البصرية

أ. علي محمد أنبية

كلية الفنون، جامعة طرابلس

الملخص

يعرض هذا البحث جانب من الرؤية الفلسفية للفن البيئي ودوره في تنمية الثقافة البصرية من عدت جوانب بحيث يُوضح ان الفن البيئي يهدف إلى تجربة أدوات الطبيعة والتواصل مع الطبيعة لاستعادة الروابط الحيوية وإعادة إصلاح وتنظيم النظم البيئية الطبيعية.

وقد تضمن البحث الإطار المنهجي والذي بدأ بمشكلة البحث وهي "الفن البيئي ودوره في تنمية الثقافة البصرية" دراسة تحليلية.

تم قام الباحث بوضع التساؤل الآتي: ما علاقة الفن البيئي بالثقافة البصرية ؟
وقام الباحث بصياغة الفرض الآتي: تساعد الفنون البيئية في تنمية الثقافة البصرية داخل المجتمعات من خلال استخدام المخالقات والخامات الطبيعية التي يجسدها الفنانين ؟
ولتعريف بأهمية البحث قام الباحث بذكر مجموعة من النقاط التي تسهم في تطوير الذائقة البصرية والتي بدورها تؤسس لعلاقة تنمي الثقافة البصرية تم قام بتحديد الأهداف وهي معرفة العلاقة بين الفن البيئي والثقافة البصرية ومن هنا بدأ الباحث باختيار عينات البحث في إطار حدوده الموضوعية - المكانية - الزمانية بعد ذلك حدد الباحث المنهج الوصفي التحليلي (أسلوب تحليل المحتوى) كمنهج متبع لدراسة البحث وانتقل إلى مصطلحات البحث محدداً أهمها والمتعلقة بموضوع البحث تم تطرق الباحث إلى الدراسات السابقة ذات الأهمية المباشرة بموضوع البحث مبينا مجالات الاستفادة من هذه الدراسة وانتقل الباحث إلى الإطار النظري ومؤشراته حيث تناوله الباحث بشكل سردي مبسط.

ومنها انتقل الباحث إلى اجراءات البحث حيث قام بأخذ ثلاث عينات قصدية من أعمال تحمل مواصفات الفن البيئي وقام بتحليل العينات حسب منهج (ادموند فليدمان) المتمثل في الوصف - التحليل الشكلي - التأويل.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أوضحت للباحث من خلال تحليل الأعمال الفنية والخامات المستخدمة بكل حرفية ان للفن البيئي دور هام في تنمية الثقافة البصرية.
- تبين للباحث بأن هناك علاقة ترابطية بين الفن البيئي والثقافة البصرية من خلال استخدام بقايا المخالفات والاستعانة بأساليب المعالجة الفنية عند بعض الفنانين.
- يعد هذا البحث عملاً يقدم تحليلاً لأفكار فنية غنية بالقيم الجمالية وتثري الثقافة البصرية عند المشاهد فهو مساهمة فنية تواكب المنهج العلمي.
- توعية المشاهد بمدى اهمية الفن البيئي بشكل عام والذائقة البصرية بشكل خاص والتعرف علي أهمية الفن البيئي.

الكلمات المفتاحية: الفنون - البيئة - الثقافة البصرية.

Abstract:

This research presents an aspect of the philosophical vision of environmental art and its role in developing visual culture from a number of aspects, so that it makes it clear that environmental art aims to experiment with nature's tools and communicate with nature to restore vital connections and rehabilitate and organize natural ecosystems.

The research included a methodological framework that began with the research problem, which is "environmental art and its role in developing visual culture," an analytical study.

The researcher put the following question: What is the relationship between environmental art and visual culture?

The researcher formulated the following hypothesis: Environmental arts help in developing visual culture within societies through the use

of irregularities and natural materials embodied by artists?

To define the importance of the research, the researcher mentioned a set of points that contribute to the development of visual taste, which in turn establishes a relationship that develops visual culture. He set the goals, which are to know the relationship

between environmental art and visual culture. From here, the researcher began selecting research samples within the framework of its objective - spatial – temporal boundaries. The researcher identified the descriptive analytical method (content analysis method) as the method followed for studying the research and moved on to the research terms, specifying the most important ones related to the research topic. The researcher touched on previous studies of direct importance to the research topic, indicating the areas of benefit from this study. The researcher moved to the theoretical framework and its indicators, where the researcher addressed In a simplified narrative form.

From there, the researcher moved on to the research procedures, where he took three intentional samples from works bearing the specifications of environmental art and analyzed the samples according to the Edmund Feldman method, which is similar to description - formal analysis - interpretation.

The study concluded the following results: It became clear to the researcher, through the analysis of the artworks and the materials used in every literal way, that environmental art has an important role in developing visual culture.

- It became clear to the researcher that there is a correlation between environmental art and visual culture through the use of the remains of violations and the artistic treatment methods of some artists This research is a work that provides an analysis of artistic ideas that are rich in aesthetic values and enrich the visual culture of the viewer. It is an artistic contribution that keeps pace with the scientific method.
- Educating the viewer about the importance of environmental art in general and visual taste in particular, and learning about the importance of environmental art.

Key words :Arts – Environment – Visual Culture

المقدمة

لا شك فيه ان الإنسان هو أبن بيئته فهو يحيى في بيئة طبيعية لها صفاتها الخاصة التي تختلف من منطقة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر. وقد ارتبطت فكرة الإبداع في الأعمال الفنية بمستوى الإنجاز الذي يقوم به الفنانون مما دفع الكثيرين إلى إجراء اختبارات من خلال الأراضي الشاسعة التي استهوت الفنانين كمصدر للإلهام فضلاً عن المساحات المفتوحة من الأراضي التي عرفت بفن البيئة.⁽¹⁾

(1) لطفي، صفاء، الفن والبيئة، تعريفاته، تطوره، عناصره، أهميته، الدار المنهجية، الأردن، 2016

ولا يخفى على أحد ان البيئة أمنت للإنسان ما يحتاجه في اموره الحياتية ولم يتوقف الإنسان عند هذا الحد بل اضافة مساحة من الجمال والفن عليها وهكذا ظهر فن مرتبط بالبيئة يمكن أن نصلح عليه (الفن البيئي) وهو فن له طابع حضاري.⁽²⁾

والفن البيئي هو فن ذو رسالة تعبيرية تهدف لتغيير الذائقة البصرية لدى الجمهور وإرضائه في نفس الوقت، وكذلك تغيير عاداته وسلوكياته من خلال توجيه رسالة فنية تربية جمالية تحمل طابعاً فكرياً في قالب فني تشكيلي محبب إلى النفس يحفز المتلقي وينمي قدراته وقد أستطاع الفن البيئي رغم حديثه ان يفرض حضوره على الساحة الفنية وبشكل مستمر وهذا الفن ضارب بجذوره منذ القدم في كهوف الإنسان الأول.⁽³⁾

وإذا ما تركنا الأدوات المستخدمة في الفن البيئي جانباً والتي يفترض ان تكون فيها ديمومة طويلة الأجل للمنجز الفني حتى تتحاز الطبيعة لمعطيات ذلك المنح فهو في النهاية يأتي ليعالج خللاً اعتري الساحات والمناطق العامة وواجهات المباني بإضافة لمسات جمالية تشبع رغبات الجماهير في عشق الفن البيئي وإحياءاً للتراث وعقد صلح مع المشاكل البيئية التي تأتي بفعل قوى الطبيعة والرياح والمياه والزلازل.⁽⁴⁾

المشكلة:

نتيجة للتطور الصناعي المذهل الذي نشهده اليوم فقد بدأ الإنسان يعاني من مخلفات وبقايا هذه الصناعات الضار للبيئة بصفة عامة ومن هنا جاءت مشكلة البحث والتي تتطلب منا التفكير في الخروج من هذا المأزق كلاً حسب مجاله بوضع تصور للفنون البيئية ودورها في تنمية الثقافة البصرية على اعتبار ان الفنون البيئية هي الأقرب إلى الإنسان من الناحية الفنية. ومن هنا جاء طرح التساؤل الاتي:

- ما علاقة الفن البيئي بالثقافة البصرية ؟

(2) ظلال، نجم، الفن البيئي ودوره في تنمية الوعي الجمالي، المجلد 2020، العدد 53 السنة 31 يناير 2020.

(3) جريدة الرياض، الفن البيئي فن ذو رسالة بصرية تهدف لتغيير الذائقة البصرية للجمهور، مايو 2024.

(4) الفن البيئي جمال يبحث عن مكان شاغر، طلعت عبد العزيز، مجلة الخط الأخضر الكويت، 2011.

الفروض:

- تساعد الفنون البيئية في تنمية الثقافة البصرية داخل المجتمعات من خلال استخدام الخامات الطبيعية التي يجسدها الفنانين ؟

اهمية البحث:

- 1- تطور الذائقة البصرية والتي بدورها تؤسس لعلاقة تنمي الوعي الجمالي والثقافة البصرية.
- 2- ينشر الثقافة الفنية ويزيد من القيمة الجمالية للمكان الذي يتواجد فيه.
- 3- يعتبر فن هادف يتفهمه افراد المجتمع الذي ينتمي اليه بمفهوم ابعد من مفهوم اللوحة المؤطرة والتمثال التقليدي.
- 4- تعزيز الفنون البيئة للتحويل نحو مجتمعات اكثر استدامة وتحفيز التغيير الاجتماعي

أهداف البحث:

- مدى تأثير الفن البيئي على نمو الثقافة البصري.
- معرفة العلاقة بين الفن البيئي والثقافة البصرية.
- استكشاف كيفية استخدام المواد الطبيعية والمكونات البيئية في الاعمال الفنية.
- يهدف الي تفسير الطبيعة بواسطة انتاج اعمال فنية.

حدود البحث:- حدود موضوعية - مكانية - زمانية:

حددت الدراسة عن طريق اختيار أعمال فنية لفنانين تعبر عن الطابع البيئي وذلك لمعرفة الفن البيئي ودوره في تنمية الثقافة البصرية .

حدود موضوعية: وهي ترتبط بتحليل الاعمال الفنية لعدد من الفنانين التي تعبر اعمالهم عن الفن البيئي بمختلف اتجاهاته وذلك بأخذ عينة قصدية تشمل نماذج مختلفة من الفن البيئي.

حدود زمانية: تم اختيار الحدود الزمانية بناء على توفر شروط الإنتاج الفني المتعلق بالفن البيئي في الفترة ما بين عام 2009 إلى عام 2024 بحيث يحاول الباحث انتقاء الأعمال التي تمثل الطابع البيئي بأدق تفاصيله.

حدود مكانية: حددت بعض الدول العربية وهي تونس وقطر بالإضافة إلى تركيا.

منهجية البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي (أسلوب تحليل المحتوى) من حيث وصف وتحليل الأعمال الفنية المتعلقة بموضوع الدراسة باعتباره المنهج الأكثر ملائمة لتحليل نماذج عينة البحث.

مصطلحات البحث:

الفن البيئي: Environmental art

هو أحد الفنون التي استلهمت الإرث الحضاري للبيئة وقامت بإعادة الصياغة الشكلية بقولية فنية جمالية وخصوصية تامة لهذا الفن وذلك بتحويل المهمل إلى قيمة بصرية.⁽¹⁾

الثقافة البصرية: Visual culture

هي القدرة على قراءة وتغيير وفهم المعلومات المقدمة على شكل صورة تمت وقد عرف جون ديبس John Debes عام 1969 الثقافة البصرية بأنها مجموعة من الكفاءات ComPetencies الرؤية التي يمكن للإنسان تطويرها من خلال النظرية بالإضافة إلى الخبرات أو التجارب الحسية الأخرى.⁽¹⁾

وهي عملية ادخال وإستعاب المعاني والأفكار والتصورات الذهنية وإمكانية استدعائها من الذاكرة وإعادة عرضها في شكل يشبه الخبرة الإدراكية وتنتج من تفاعل بنائي بين الحواس والعقل.⁽²⁾

البيئة: Environment

تعني نظام متكامل من مجموعة العوامل أو العناصر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي تحيط بالإنسان ولا غني له عنها.

(1) صفا لطفي، الفن البيئي تعريفه، تطوره، عناصره، أهميته، الدار المنهجية، عمان، الطبعة الأولى، 2016

(1) صفا لطفي، الفن البيئي تعريفه، تطوره، عناصره، أهميته، مرجع سبق ذكره.

(2) محمد بن احمد الازهري، تهنيد اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2001

الفن: Art

ترجع كلمة فن الي اللغة اللاتينية arts التي كانت مهارة يدوية او نشاط حرفي وتعتبر كلمة فن كلمة متعددة المعاني وهناك انشطة كثيرة يمكن ان تشملها وإذا ما القينا نظرة عابرة عن المعني القاموسي لكلمة فن في المعاجم الانجليزية نجد ان تعني:

- عمل الانسان وليس الطبيعة .

- دراسة الاشياء التي تمتع الذهن من خلال الاحساس والمشاعر.(3)

بعض التعريفات في معجم القاموس المحيط:

- الفن هو الصناعة - حرفة الصانع وعمله الصناعة.

- رجل صنع اليدين: أي حاذق في الصناعة.(4)

الثقافة: Culture

الثقافة لغة - اصل الثقافة في اللغة العربية مأخوذ من الفعل الثلاثي ثَقَف بضم القاف وكسرهما وتطلق في اللغة علي معاني عدة فهي تعني الحذق والفتنة والذكاء والعلم والمعرفة والفنون أما الثقافة اصطلاحا: هي الرقي في الافكار النظرية والرقي والأخلاق او السلوك وقيل جملة العلوم والمعارف.(1)

الثقافة البصرية: Visual culture

هي عملية ادخال واستعاب المعاني والأفكار والتصورات الذهنية وإمكانية استدعائها من الذاكرة وإعادة عرضها في شكل يشبه الخبرة الإدراكية وتنتج من تفاعل بنائي بين الحواس والعقل.(2)

(3) مجد الدين بن يعقوب ،القاموس،المحيط،المجلد الرابع بيروت دار الفكر للطباعة ،النشر 1983

(4) أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، 1958.

(1) الفن البيئي تعريفه، تطوره، عناصره، أهميته، مرجع سبق ذكره.

(2) محمد بن احمد الازهري،تهذيب اللغة،دار احياء التراث العربي،بيروت،2001

الذائقة البصرية:

هي القدرة على الإحساس بالجمال والقيمة الفنية للمدركات البصرية مثل الألوان والأشكال والخطوط والحركة والإضاءة والتناسق والتناقض وغيرها من العناصر التشكيلية فهي تعني القدرة على الإحساس بجماليات المدرك البصري وقيّمته الفنية.⁽³⁾

الدراسات السابقة التي استفاد منها الباحث

1- دراسة الباحثة بشائر محمد إبراهيم

بعنوان "الفنون البيئية ودورها في الثقافة البصرية" مكان الدراسة جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة.⁽⁴⁾

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الفنون البصرية ودورها في الثقافة البصرية من خلال تسليط الضوء على دور الفنون البيئية في أعمال فنية وظيفية وجمالية وزيادة القدرة التعبيرية من خلال استغلال الفنون البيئية وخاماتها وتنمية الثقافة البصرية.

مجالات الاستفادة:

استفاد الباحث من هذه الدراسة من حيث أهمية الموضوعات المتعلقة بالثقافة البصرية وتحديدًا الذائقة البصرية والمتطلب الحياتي وأيضاً من ناحية الوعي البيئي وأهميته في تحفيز التفكير المستدام على اتخاذ إجراءات بيئية إيجابية.

2- دراسة الباحثة ظلال سالم نجم

بعنوان "الفن البيئي ودوره في تنمية الوعي الجمالي" مجلة بحوث الشرق الأوسط – العدد الثالث والخمسون – يناير 2020.⁽¹⁾

(3) موسي ناصر، الذائقة البصرية، مؤسسة الإنتشار العربي، 2015

(4) مجلة نابو للبحوث والدراسات، المجلد الثالث والثلاثون، العدد الرابع والاربعون، 2023

(1) مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد الثالث والخمسين، يناير، 2020

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الفن البيئي ودوره في تنمية الوعي الجمالي وذلك بتقديم دراسة تحليلية هامة لطلبة الدراسات العليا والمهتمين بالدراسات التربوية الفنية بحيث يسهم هذا البحث في تحقيق الأهداف العامة للتربية الفنية وذلك لما للوعي الجمالي من أهمية كبرى حيث يعد أساساً لكل تربية جمالية.

مجالات الاستفادة:

أستفاد الباحث من دراسة الباحثة ظلال نجم من حيث ان الفن البيئي يقترح خامات جديدة كالأحجار والحديد والرمال لتنمية الوعي والتذوق تجاه البيئة ومعطياتها ومن خلالها يزواج الفنان بين إضافة القيم الجمالية للبيئة ودمج بعض العناصر الطبيعية.

الإطار النظري

بدأ نمو الفن البيئي كحركة في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات في مرحلة مبكرة حيث كان أكثر ارتباطاً بالنحت خاصةً فن الأرض وقد ظهر نقد متزايد لأشكال وممارسات النحت التقليدية التي اعتُبرت عتيقة ويحتمل أن تكون غير منسجمة مع البيئة الطبيعية ونظم روبرت سميثسون في أكتوبر 1968 معرضاً في صالة عرض دوان في نيويورك بعنوان أعمال الأرض شكلت الأعمال في المعرض تحدياً واضحاً للمفاهيم التقليدية للعرض.⁽²⁾

ولم يصوروا المشهد فحسب بل انخرطوا فيه ولم يكن فنهم عن المناظر الطبيعية فقط بل كان فيها أيضاً مثل هذا التحول في أواخر الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي فكرة رائدة عن النحت والمناظر الطبيعية وعلاقتهما بها مثل الرسامون المعاصرون مثل ديان بوركو من حيث الظواهر الطبيعية وتغيرها بمرور الوقت لنقل القضايا البيئية ولفت الانتباه إلى تغير المناخ وصور المناظر الطبيعية الفنان (لألكسيس روكمان) بنظرة ساخرة لتغير المناخ وتدخلات الجنس البشري بالأنواع الأخرى عن طريق الهندسة الوراثية.⁽¹⁾

(2) الفن البيئي ودوره في تنمية الوعي الجمالي " مجلة بحوث الشرق الأوسط - العدد الثالث والخمسون - يناير 2020

(1) الفن البيئي ودوره في تنمية الوعي الجمالي"، مرجع سبق ذكره.

عناصر الفن البيئي:

- إن الفنان يستفيد بشكل عام من مادة المحيط وما تقدم له من خامات سواء كانت متوفرة في الأشجار أو الصخور أو الرمال حيث تتحول كلها إلى أعمال فنية حسب طاقة المبدع ولا تستطيع أن تتعرف على الفن البيئي ما لم تتعرف على العناصر الأساسية المكونة له وعناصر الفن البيئي ثلاثة: البيئة - الإنسان - الفن فالإنسان وفق هذا المعنى يستفيد من مادة المحيط وما تقدم له من أشياء محيطة بالطبيعة تتحول كلها إلى أعمال فنية وفق طاقة المبدع.⁽²⁾

البيئة وأثرها على الفنون:

البيئة هي الظروف التي تؤثر في النمو والحياة وهناك بيئة طبيعية من صنع الله سبحانه وتعالى وهي كل ما يقع على السطح الجغرافي من جبال وأودية وأنهار وبحيرات والبيئة الأخر هي البيئة الحضرية التي هي من صنع الإنسان وتشمل العمارات والمباني والطرق ومساحات الحدائق وباختصار كل ما تتكون منه المدينة أو القرية وعلى الإنسان احترام البيئة الأولى التي هي من صنع الخالق وإن يبدع بالبيئة النانئة التي هي من صناعه.⁽³⁾

الفنان والبيئة الطبيعية:

المقصود بالبيئة الطبيعية كل ما هو من غير صنع الإنسان كالغابات والصحاري والحيوانات والطيور وتختلف الكائنات التي تعيش في البيئات المختلفة وتعد الجوانب الجمالية التي توجد في البيئة بتنوعها فرصة أساسية للفنان بحيث يلجأ إليها كقاموس ثري للألوان والخطوط والأشكال والعلاقات التي تربط بين العناصر في تكوينات جميلة معبرة والفنان الجيد هو الذي يملك القدرة على تأمل الطبيعة وتميز مواطن الجمال فيها حيث أنها منبع أساسي للفنان فكثير من الفنانين الكبار ابدعوا أعمالاً عظيمة مستوحين أبسط عناصر الطبيعة كبقايا العظام أو المحار أو الزهور أو النباتات على أنواعها فالطبيعة هي مصدر

(2) صفا لطفي، الفن البيئي، تعريفه، تطوره، عناصره، أهميته، مرجع سبق ذكره.

(3) ريهام الجندي، القيم الجمالية والتشكيلية للإعلانات المصممة وأثرها على البيئة والمجتمع. مجلة العمارة والفنون، جامعة بنها.

كل ما يحيط بالفنان من مؤشرات يفكر فيها ويتأملها فلا احد يستطيع ان يتخيل شئ ليس له وجود وإنما عليه ان يعكس خياله علي معلوماته التي يستقيها من البيئة الطبيعية التي يعيش فيها.⁽¹⁾

الفن البيئي وعلاقته بالثقافة البصرية:

تسهم الفنون البيئية في توسيع تجربة الفن وتعزيز الثقافة البصرية حيث تقدم الأعمال الفنية للجمهور فرصة لاكتشاف البيئة المحيطة بهم وتوسيع الحوار حول العلاقة بين الإنسان والطبيعة بشكل عام يعمل الفن البيئي على دمج الجمالية الفنية مع الوعي البيئي والتأثير الاجتماعي لإلهام الناس وتحفيزهم على اتخاذ إجراءات لحماية البيئة للأجيال القادمة.⁽²⁾

عينة البحث

تم تحديد مجموعة من الأعمال الفنية والتي تحمل مواصفات الفن البيئي من أماكن مختلف وبحسب الطبيعة الجغرافيا للمكان.

تحليل العينات:

يوضح فليدمان 1973 Feldman بأننا بحاجة إلى تنمية القدرة على قراءة البيئة البصرية من خلال اللغة المنطوقة والمكتوبة وانه سوف يكون للنقد الفني دور في تعزيز المعرفة الفنية من خلال مناقشة ودراسة وتأويل وإعطاء الأحكام على الأعمال الفنية أي بدراسة البعد البصري للحياة.⁽¹⁾

وعليه سوف يقوم الباحث بتحليل العينة وفق الإجراءات التي تقع ضمن المنهج الوصفي لأدموند فيلدمان:

(1) اسماعيل شوقي، الفن والتصميم، زهراء الشرق، القاهرة، 2001

(2) بشائر إبراهيم، الفنون البصرية ودورها في الثقافة البصرية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

(1) طارق بكر قزاز، أهمية النقد الفني في التربية الفنية، مدونة الفنون التشكيلية، 2011.

1- الوصف Description

2- التحليل الشكلي Formal Analysis

3- التأويل (المعنى) Interpretation

مجسم مدينة ابو سعيد (تونس)

الفنان: علي الغربي المادة: بقايا حطام المراكب البحرية

المكان: تونس السنة: 2009



صورة رقم (1) مجسم مدينة ابو سعيد

الوصف:

عبارة عن حطام من الأخشاب التي قد يتجاوز عمر سفنها مائة سنة ويفعل العوامل الطبيعية يتغير شكل الخشب ولونه فيتم صقلها وتشطيبها وتركيبها على شكل مباني ترمز إلى احد المدن التونسية وهي (مدينة ابو سعيد) والتي تتمثل في المعالم والمباني التي تتميز بها هذه المدين من حيث شكل وطراز الأبواب والنوافذ المتعارف عليها في تلك المدينة بالإضافة إلى الألوان الزرقاء والبيضاء التي تتميز بها هذه المدينة.

التحليل الشكلي:

يتكون البناء الشكلي العمل الفني من حطام الأخشاب وبعض مخلفات الحديد والبلاستيك حيث قام الفنان بتشكيل هذه الخامات على شكل نوافذ وأبواب بدون إضافة أي تغييرات على المواد الطبيعية التي يجمعها وعدم قص أي أجزاء منها أو تغيير لونها بحيث يبقى على الألوان الطبيعية لهذه المواد خصوصاً الخشب التي تختلف ألوانه باختلاف الأشجار التي استخرجت منه.⁽¹⁾

التأويل:

أن اللوحة جسد فهي أما أن تكون حاملة دلالة أو معنى فهي عندما تكون مقروءة قراءة بصرية وتغير خارطة ذائقتان فتغير في رؤيتنا للعالم الخارجي وبذلك تكون اللوحة نفسها معنى وليست حاملة معنى.

(1) مجلة العربي الجديد، مريم الناصري، قضايا وناس، تونس، 10-نوفمبر - 2022.



صورة رقم (2) توضح استخدام الفنان لبقايا حطام اخشاب المراكب

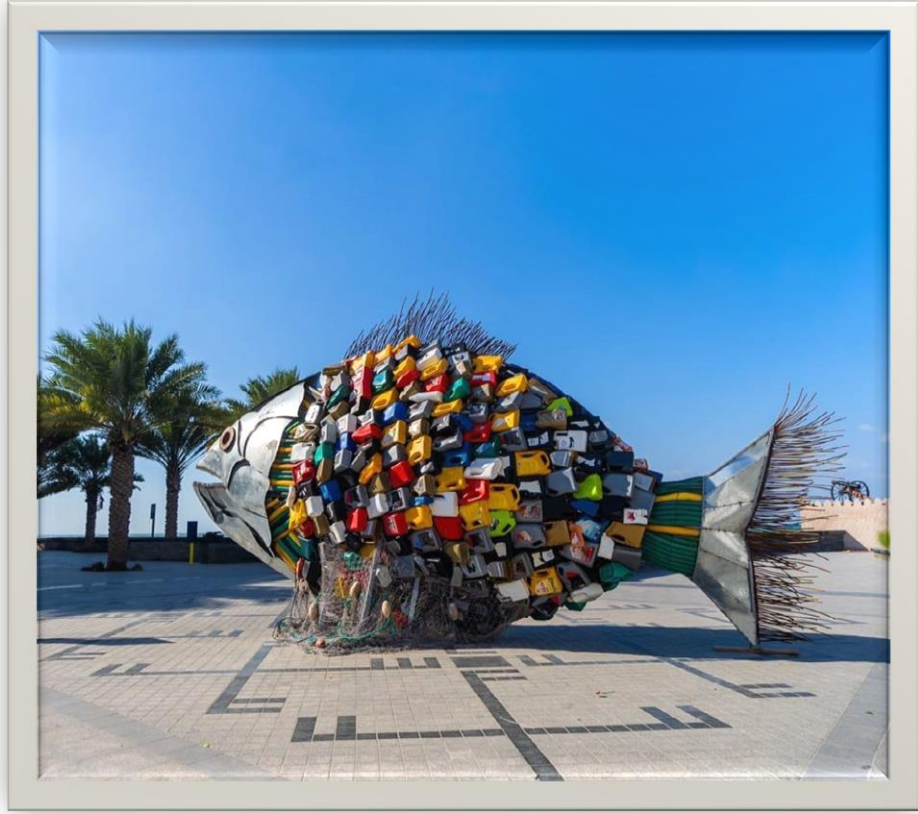
مجسم السمكة

المادة: البلاستيك وخردة الحديد

الفنان: عبد الكريم الرواحي

السنة: 2022

المكان: عُمان



صورة رقم (3) مجسم السمكة

الوصف:

عبارة عن مجسم مُشكّل بخامات معاد تدويرها كانت ومازالت تعاني منها الشواطئ والحياة البحرية ككل حيث تم إعادة تدوير الخامات البيئية التي يستهلكها الإنسان فقد تم إعادة تشكيل هذه الخامات لعمل مجسم السمكة الفني حيث يبرز فيه حجم العمل الذي استغرق إنجازه حوالي 6 اشهر ومن خلال رسم النموذج الأولي للتصميم والاتفاق على المواد المستخدمة تم تحديد عناصره الأساسية المستخدمة في المجسم.

التحليل الشكلي:

عبارة عن نفيات الشواطئ العمانية مثل البلاستيك وخردة الحديد ومخلفات قوارب وتم صنع هذا المجسم باستخدام قرابة 1000 علبة من علب زيوت محركات السيارات و 170 أنبوبة و 850 كيلو جرم من الخردة المعدنية التي تم تجميعها من البيئة المحلية تطبيقاً لمبدأ إعادة الاستخدام لهذه المواد.⁽¹⁾

التأويل:

يهدف هذا العمل توصيل فكرة مضمونها الاقتناع بأن كل شيء يرمى من الممكن أن يشكل عملاً فنية إذا أُعيد تدويره بشكل فني حيث يركز على أهمية العناية بالبيئة البحرية بشكل خاصة والبيئة الخارجية بشكل عام.

(1) مجلة الصورة الإلكترونية، العدد البطاشية، الحوارات، 12 يناير 2022، عمان.

مجسم حديقة الفراشات

الفنان: مجموعة من الفنانين

المادة: نباتات وإشكال من الخشب

المكان: تركيا

السنة: 2019



صورة رقم (4) حديقة الفراشات

الوصف:

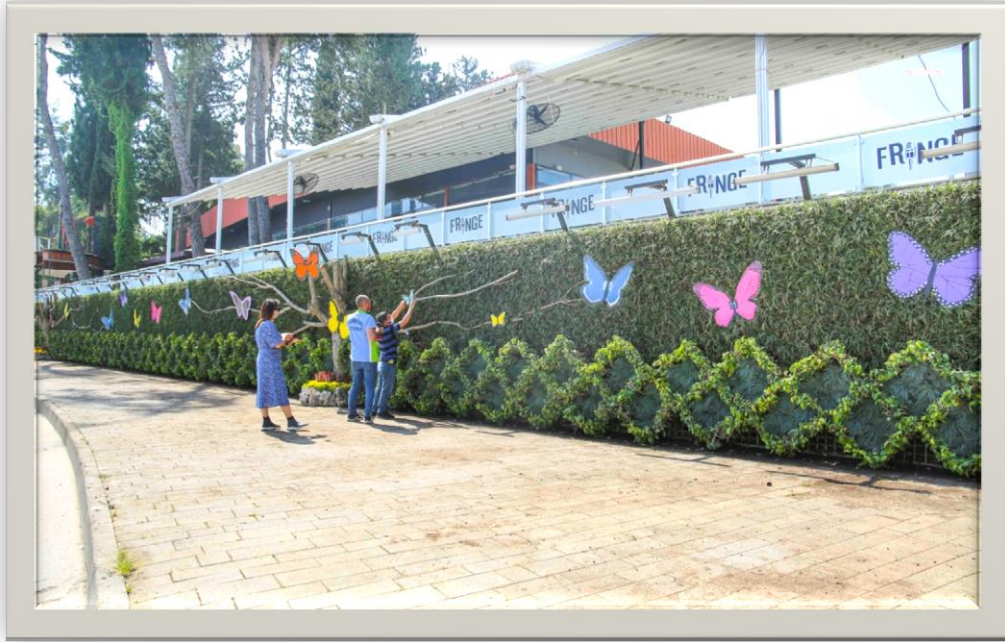
هو عمل من أعمال الحدائق العمودية في شارع عدنان مندريس بمنطقة أظنه في إسطنبول (بتركيا) من أجل المساهمة في الجماليات الحضرية حيث تم استخدام 15450 نبتة في أعمال الحديقة العمودية التي تم تنفيذها في قسم من طريق عدنان مندريس الساحلي على ضفاف المنطقة الترفيهية في أضنة.

التحليل الشكلي:

تمت زراعة غالبية النباتات المستخدمة في دراسة الحديقة العمودية في مشاتل بلدية أضنة كما تم استخدام الأشجار والفروع الجافة والتي شملت نبات السيدوم ونباتات بيجونيا كما تم استخدام أشكال الفراشة المصنوعة من الخشب لجعل العمل أكثر إثارة للإعجاب من الناحية البصرية.

التأويل (المعنى):

يعتبر عمل مجسم حديقة الفراشات عمل فني بيئي بامتياز و لمسة جمالية تحسن من النظرة العادية للمشاهد وترفع من ذوقه العام وتكون لديه تغذية بصرية حيث لاقت أعمال الحديقة العمودية التي أعطت وجهاً مختلفاً للطريق الساحلي استحساناً كبيراً من قبل المواطنين.

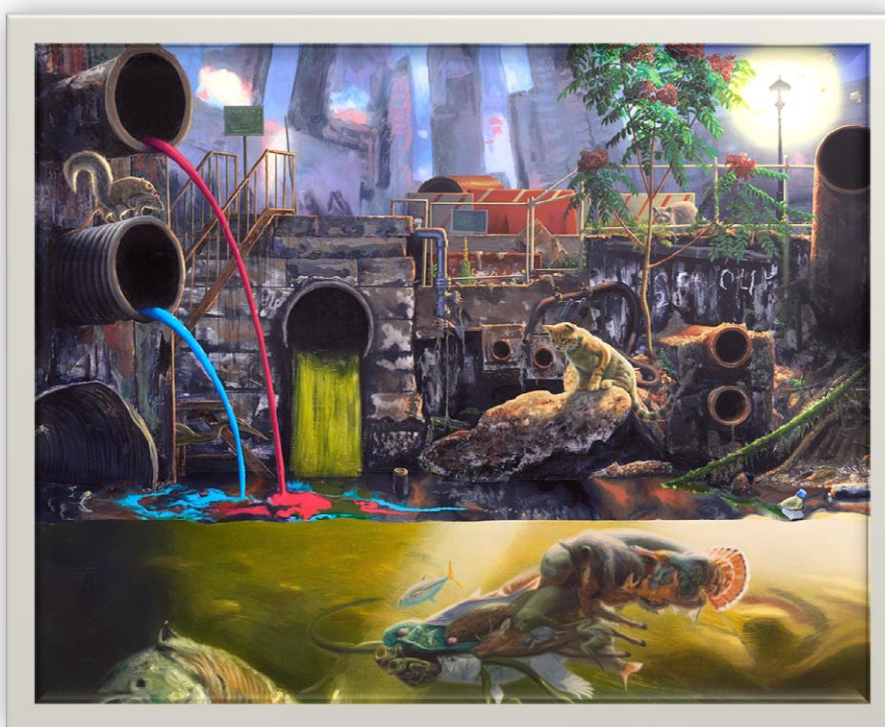


صورة (5) جانب من تصميم حديقة الفراشات

ملحق الصور



صورة (6) لوحة لفنان الكسيس روكمان 2014



صورة (7) لوحة لفنان الكسيس روكمان 2013

النتائج:

- 1- أتضح للباحث من خلال تحليل الأعمال الفنية والخامات المستخدمة بكل حرفية ان للفن البيئي دور هام في تنمية الثقافة البصرية.
- 2- أتضح للباحث بأن هناك علاقة ترابطية بين الفن البيئي والثقافة البصرية من خلال استخدام بقايا المخالفات والاستعانة بأساليب المعالجة الفنية عند بعض الفنانين.
- 3- يعد هذا البحث عملاً يقدم تحليلاً لأفكار فنية غنية بالقيم الجمالية وتثري الثقافة البصرية عند المشاهد فهو مساهمة فنية تواكب المنهج العلمي.
- 4- توعية المشاهد بمدى اهمية الفن البيئي بشكل عام والذائقة البصرية بشكل خاص والتعرف علي أهمية الفن البيئي.

التوصيات:

- 1- فتح المجال امام الفنانين لممارسة الفن البيئي بشكل أوسع من خلال التوعية المستمرة.
- 2- التوسع في مجال البحث العلمي في مجالات الفن البيئي ودوره في تنمية الثقافة البصرية لما لاحظته الباحث من ندرة في المواضيع المتعلقة بالفن البيئي بشكل عام والثقافة البصرية بشكل خاص.

المراجع:

- 1- لطفي، صفا، الفن والبيئة، تعريفاته، تطوره، عناصره، أهميته، الدار المنهجية، الأردن، 2016.
- 2- ظلال، نجم، الفن البيئي ودوره في تنمية الوعي الجمالي، المجلد 2020، العدد 53 السنة 31 يناير 2020.
- 3- اسماعيل شوقي، الفن والتصميم، زهراء الشرق، القاهرة، 2001.
- 4- مجد الدين بن يعقوب، القاموس، المحيط، المجلد الرابع بيروت دار الفكر لطباعة، النشر 1983.
- 5- محمد بن احمد الازهري، تهذيب اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2001.
- 6- الكسندر روشكا، للإبداع العام والخاص، ترجمة غسان عبد الحي، سلسلة عالم المعرفة 1978.
- 7- الفن البيئي جمال يبحث عن مكان شاغر، طلعت عبد العزيز، مجلة الخط الأخضر الكويت، 2011.
- 8- الفن البيئي ودوره في تنمية الوعي الجمالي، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد الثالث والخمسون، 2020.
- 9- طارق بكر قزاز، أهمية النقد الفني في التربية الفنية، مدونة الفنون التشكيلية، 2011.
- 10- موسي ناصر، الذائقة البصرية، مؤسسة الإنتشار العربي، 2015.
- 11- أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، 1958.
- 12- مجلة نابو للبحوث والدراسات، المجلد الثالث والثلاثون، العدد الرابع والاربعون، 2023.
- 13- مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد الثالث والخمسين، يناير، 2020.
- 14- مجلة العربي الجديد، مريم الناصري، قضايا وناس، تونس، 10-نوفمبر - 2022.
- 15- جريدة الرياض، الفن البيئي فن ذو رسالة بصرية تهدف لتغيير الذائقة البصرية للجمهور، 2024.
- 16- مجلة الصحوة الإلكترونية، العنود البطاشية، الحوارات، 12 يناير 2022، عمان.
- 17- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>